الزي الموحد
متعة جامعية .. وراحة نفسية

أ.د.م. محمد عزيز علوان
كلية الفنون الجميلة ــ جامعة البصرة

مع بدأ تطبيق الزي الموحد في جامعات القطر للعام الدراسي ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ ابتدأنا نرى من جديد ملامح الارتياح لدى الطلبة عند سماعهم بعودة الزي الموحد لما يحمله من معاني البساطة والمساواة ، ولأن مسألة تطبيقه جاءت لتؤشر مدى حرص الدولة على جعل الزي الموحد السمة المميزة لطلبة الجامعة الذي قد درس هذا الموضوع منذ السابق من خلال تشكيل لجنة في سنة ١٩٧١ – ١٩٧٢ لكل من فهد الشكرة ممثل عن الطلاب ورباح الناصري عن الطالبات ومناقشة تطبيق الزي في جامعات العراق وفعلا تم التوصل الى قرار ينص بضرورة تطبيق الزي في جامعات بغداد وتأكد الصدق الظاهري من خلال فرحة الطلبة بهذا الزي الذي اعطى لهم خصوصية كبيرة ، وكانت الاتحاد الوطني في لجنة دراسة الموضوع قبل تنفيذه من خلال اختيار اللون المناسب والموديل المناسب للطلبة وهذا يؤكد صحة قولنا لمل للزي من اهمية في حياة الطالب الجامعي وفعلا تم تطبيق الزي خلال هذه الفترة ولم يتوقف الا في ظروف الحصار الجائر في بداية التسعينات وبدأت رحلة طويلة في عالم الازياء استمرت لفترة طويلة الى ان جاء التأكيد المتضمن العمل بالزي الموحد في جميع الجامعات والمعاهد المرقم ١٠٤١٠ في ١٩٩٣/٣/٨ على ضوء كتاب وزارة التعليم العالي ذي العدد ٤٣٥ في ١٩٩٣/٨/٣ المتضمن العمل بالزي الجامعي ذي عدة الوان والذي لم ناجحا لان كثرة الالوان المسموح بها افقد قيمة الزي الموحد ولم يعطي القيمة الحقيقية للزي الذي من الممكن من خلاله ان تحقق الهدف الرئيسي للزي . فالزي الموحد له مزايا ايجابية كثيرة فمن خلاله نستطيع ان نميز بين الطالب وغيره سواء كان موظف او مدرس ، والزي الموحد هو الذي يشعر الطالب بأنه فعلا طالب فهو يزيل الفوارق الاجتماعية الكثيرة بين الطلبة ، كما انه لا يدعه يحتار فيما يلبس اليوم أوغدا ، ويبقى تركيزه على الدراسة فقط ، كما ان للزي خصوصية من خلال ميل واستحسان واعجاب الناس بالزي الجامعي وسعي الطالب الى تأكيد ذاته ، فمن هذا المنطلق ينبغي تنمية افكار الطلبة بأهمية الزي الموحد ومن نتائجه المهمة التي نسعى اليها هو ازالة الظواهر السلوكية المترتبة على تفاوت الوضع الطبقي للطلبة ، لان فكرة الزي الموحد لاتقوم على اساس توحيد الزي بمعناه اليومي الاعتيادي والذي قد يبدو معقولا حين تنظره من زاوية اعتباره محاولة لمنح الجامعة تقليدا خاصا كما انها اسلوبا تربويا سيتعدى في نتائجه الظواهر السلوكية الى ابعاد اخرى تتعلق بطبيعة العلاقات ضمن الوسط الجامعي ، ومن الطبيعي ان يكون لاي قرار لتوحيد الزي الذي نشجعه ونطالب بعودته بشدة اثاره ونتائجه وقد يكون له معارضون ضمن اطار العلاقات التي تسود وسطنا الجامعي وترسبات النظرة البرجوازية . وكما حدث في الصين الشعبية حيث انتقدوا الثورة الصينية في انها غيرت الانسان الى (نملة زرقاء) حيث تم توحيد اللباس الوطني للحكومة ، والواقع انهم لم يدركوا ان ظهور (النملة الزرقاء) كانت علامة ثورة ثقافية احدثت تغييرا كبيرا من الوسط الوطني الذي تدب فيه ، ولذلك فان تطبيق الزي بالاضافة الى فوائده الكثيرة فانه ايضا يمنح الوسط الدراسي في الجامعة اطاره الحقيقي العلمي بان تتحول الجامعة الى خلية لانتاج المعرفة ولصيانة علاقات طبيعية انسانية بين الطلاب ، وحين نطبق الزي هي محاولة لعودة هوية الطالب من جديد برجوع الزي الموحد للجامعات بالذات ، وان هناك تجارب سابقة في هذا المجال فالزي الموحد موجود في بعض كليات وجامعات العالم الا ان القسم الاكبر من تلك تحدد اشارة معينة تحمل شعار الكلية الخاص وتعلق في ستر الطلاب . فالزي معروف في اغلب بلدان العالم ، وكان معظم الثانويات الارستقراطية تعطي للزي قيمة خاصة بتطبيقه على الطلبة الين هم من عوائل معروفة

وكان يباع في ذلك الوقت بسعر كبير لاعطاء طلبتها قيمة خاصة تميزهم عن باقي المدارس . ان نيوتن بدلا من يأكل التفاحة قد استخرج معناها وبنفس المضمون فان القيمة الحقيقية للافكار التي تقوم على حجم تأثيرها في حياة الفرد ، ولذلك فقد اصبح الزي الموحد ضرورة في هذه المرحلة الزمنية التي يجتازها قطرنا الحبيب .

التذوق الموسيقي
بين المؤلف والمتلقي

م. احمد إبراهيم محمد
كلية الفنون الجميلة ــ جامعة البصرة

يقول الاسكندر الافروديسي
(من فهم الألحان .. استغنى عن اللذات)

تذوق الموسيقى يعني الشعور بالسعادة والسرور وارضاء الذات والغرور عند سماعها ، ويجب علينا الاهتمام في ناحية تنمية التذوق عند الانسان في هذا الجانب من خلال اختيار وتهيئة الجو الموسيقي المناسب وفي الوقت المناسب كذلك اختيار الانواع والاشكال الموسيقية الملائمة التي تهذب النفوس وترتقي بنا الى اعلى درجات السمو وحب الخير والسلام. لقد اثبت علماء النفس وعلماء التربية بأن اية معلومات لا تصل الى دائرة العقل الا عن طريق الحس ، وفي ذلك يقول العالم التربوي (بستالوتزي) (ان الحواس هي ابواب النفس ولا يصل شيء الى العقل الا عن طريقها) . لاشك ان الاذن تلعب دورا هاما في سماع الموسيقى فهي المصدر الوحيد لذلك وتعتبر من اهم الحواس التي تساعد على تنمية العقل والحس بعد تدريبها تدريبا موسيقيا منذ الطفولة والعناية بها باستمرار فمن خلال الاصغاء الجيد للموسيقى الراقية ينتج :

١ــ تنمية حب الموسيقى نتيجة الادراك والتفهم ومن ثم تأتي عملية التذوق .

٢ــ التعود على ممارسة آداب الاستماع والاصغاء والتحليل .

٣ــ تنمية القدرة على التعبير عن الافكار المدفونة بواسطة الالحان .

٤ــ تنمية الادراك الحسي والوعي الاجتماعي والثقافي من خلال الاستماع الى القوالب والاشكال الموسيقية الراقية والمتعددة التي تهدف الى زرع العادات الحميدة والاخلاق السامية للفرد والمجتمع .

ان الغموض والابهام الذي تحمله الموسيقى بين نغماتها وابعادها يشكل تأثيرا كبيرا في المستمع حيث يؤكد لنا (فؤاد زكريا) في ذلك عندما يقول (ان اقرب الفنون الى العينية اقلها تأثيرا في النفس ، وما احتلت الموسيقى مكانتها الكبرى بين الفنون الا لعنصر الغموض والابهام الذي يكون مادتها ولو زال هذا العنصر لفقدت الموسيقى هيبتها وجلالها) . ونستطيع هنا ان نستعين بمقولة الفيلسوف الالماني (شوبنهور) بخصوص هذا الموضوع عندما قال (جميع الفنون تسعى ان ترتقي قبل الموسيقى) ولو ان كثيرا من سوء الفهم حصل بين الناس حول هذه المقولة لان (شوبنهور) كان يقصد ويفكر في المميزات والخواص المجردة للموسيقى ففيها وحدها نستطيع ان نخاطب جمهورنا مباشرة دون تدخل وسيلة اخرى للاتصال . اما بخصوص عملية التذوق الموسيقي ما بين المؤلف والمتلقي فهنالك امر في غاية الاهمية يتدخل في هذا الموضوع وهو حالة اللاشعور في عملية التذوق . يخبرنا الموسيقار (سترافنسكي) بأنه في احد احلامه كان يؤلف مقطوعته المسماة (تاريخ جندي) وهناك امرأة غجرية تعزف مقطعا جميلا كان قد وضعه على آلة الكمان وكان طفلها يصفق بيديه الصغيرتين ، واضاف (سترافنسكي) بأنه كان مسرورا جدا لانه كتب هذه المقطوعة بعد نهوضه من النوم . كذلك تتدخل في عملية التذوق الموسيقي لدى المستمع في حالة اللاشعور ذكريات الطفولة المكبوتة لدى الفرد فهي تثار من خلال الاصغاء للموسيقى حيث يؤدي ذلك الى اطلاق طاقات نفسية كافية لخوض حدوث التذوق والاعجاب وقد ابدى الفيلسوف الفرنسي (فولتير) ملاحظة حول ذلك بقوله

(ان ثمة اشياء تعمل في اعماقنا عند سماعنا الموسيقى لا تستثيرنا) لانها لا شعوري . ان عملية التذوق الموسيقي وقوة ارتباطه وتوصيله مابين المؤلف والمستمع يأتي بجانبين :

الاول // اذا كان المؤلف والمستمع لا يتقاسمان نفس الماضي اللاشعوري في ذكريات الطفولة فأنه يضعف التوصيل الفني بينهما .

الثاني // اذا وجد ذلك التقاسم والتماثل فسوف يكون الارتباط والتوصيل الفني بينهما قويا .

ولعل فشل الكثير من المحاولات في تعريف التذوق الموسيقي والاعجاب هو الاغفال عن دور التقمص اللاشعوري بين المؤدي والمتلقي .

مخطط للتوصيل الفني بين المؤلف والمتلقي

الهوامش

١ــ ابو الحب ، ضياء الدين ، الموسيقى وعلم النفس ، بغداد ، مطبعة التضامن ، ١٩٧٠

٢ــ زكريا فؤاد ، افق جديدة للفلسفة ، مجلة الفكر المعاصر ، القاهرة ، ١٩٦٥

٣ــ مطر ، اكرام محمد ، تدريس الموسيقى ، الكويت ، دار العلم والثقافة ، ١٩٨٦

الموسيقى الكلاسيكية
Classic Music

لطيف حاشوش الركابي

كلية الفنون الجميلة ــ جامعة البصرة

في تاريخ الموسيقى ، تسمى فترة التحول من اسلوب (الباروك Baroque) الى الازدهار الكامل للكلاسيكية بـ (ماقبل الكلاسيكية Preciassic) وهي تمتد في الاقرب من ١٧٣٠م – ١٧٧٠م . ان التحول الذي حدث في الذائقة الموسيقية يوازيه تحول آخر في الفنون البصرية ، لقد اعتبرت هذه الفترة فترة تطور رغم ما كان يقدمه كلا من (باخ Bach) و (هاندل Handel) من روائع ' الباروك ' ومن بين الرواد المهمين في هذا الاسلوب الجديد أي ' الكلاسيكي ' هما نجلي باخ (كارل فيليب عمانوئيل ١٧١٤ – ١٧٨٨) و (يوهان كريستيان ١٧٣٥ – ١٧٨٢) . في منتصف القرن الثامن عشر ركز المؤلفون الموسيقيون على البساطة والوضوح

طارحين جانبا ما كان مصدر اغناء لموسيقى الباروك المتأخرة وقد استغني عن النسج Texture ذي الاصوات المتعددة Poly Phonic لصالح اللحن متعدد النغمات Tuneful-Melody والتناغم الصوتي البسيط Simphe Harmony . وصف باخ الموسيقى ذات التقليد متعدد الاصوات الصارم Strict بانها مقطوعات تزمتية جافة وهابطة . لقد امتع مؤلفو الموسيقى في منتصف القرن الثامن عشر مستمعيهم بيموسيقى تضفي عليهم تنويعات في المزاج والفكرة . ان مصطلح (الاسلوب اللطيف) اطلقت على هذه الموسيقى الخفيفة الرشيقة وهو يشبه اسلوب (الركوكو Rococo) في الفن ، يبدو مصطلح " كلاسيك " ملغزا كونه ينطوي على عدة معاني مختلفة فهو قد يشير الى الفنين القديمين اليوناني او الروماني او قد يستخدم للدلالة على أي ابداع " اعظم " يتعلق بالرغبة المستدامة كما هو الحال في تعبير (الفلم الكلاسيكي Movie Clsssic) . ينظر كثير من الناس لـ (الموسيقى الكلاسيكية) على انها أي شيء عدا موسيقى (الجاز Jazz) (الروك Rock) او الموسيقى الشعبية . لقد استعار مؤرخو الموسيقى مصطلح (كلاسيك) من ميدان التأريخ وهو اكثر ملائمة من غيره من الميادين في هذا المضمار . كانت فنون العمارة النحت والرسم في اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر متأثرة في الاغلب بالنماذج Models اليونانية والرومانية الا ان موسيقى تلك الفترة لم تظهر اية علاقة ذات شأن مع الفن القديم . ان التشابه المهم بين الكلاسيكي والفن الكلاسيكي الجديد New Classic يتجلى في التأكيد على التوازن والوضوح في التركيب وهذه السمات Traits تبدو واضحة في الاسلوب المتطور جدا للموسيقى الذي سيتم التركيز عليه في دراستنا . لقد ازدهر هذا الاسلوب في العام ١٧٧٠- ١٨٢٠ وابرز مؤلفيه : جوزيف هايدن ١٧٣٢- ١٨٠٩ ، موزارت ١٧٥٦- ١٧٩١ ، بيتهوفن ١٧٢٨- ١٧٧٠

تمت الترجمة من كتاب Music – An appreciation – تأليف / Roger Kamien – ص ١٥٩